



إيجابيات وأمل بالربيع العربي

اختتمت في الجامعة اليسوعية - مجمع العلوم الإنسانية، برنامج محاضرات: كناشنا في الشرق الأوسط، بندوة تحدثت فيها المطران كيرلس بسترس والأبائي بولس نعمان، وأدارها الأب جورج مسوح.



أ. شديد

اعتبر الأب سليم دكاش في ترحيبه بالحضور أن الإيمان قوي لدى مسيحيي الشرق الأوسط، والرجاء قوي والصعوبات قاسية، وتخطيها بفضل القائم من الموت وإرادة المؤمنين الصالحة، مشيراً إلى أن المسيحيين هم قضيتنا الأولى.

الأب مسوح حدّد موضوع الندوة بمكامن القوة والتحديات المستقبلية، وعرّف بالمُتديين. ثم عرض المطران بسترس لنشأة المسيحيين تاريخياً في الشرق الأوسط. وقال إن المسيحية استمرت بعد الإسلام في المشرق خلافاً لحالها في المغرب، وإن حيوية المسيحيين في استمرارها في الشرق الأفريقي عام، عبر مؤسساتها التي تشكل عناصر قوة وتأثير على المجتمع كله. وأكد على الحوار والعيش المشترك مع المسلمين، وعلى بناء حياة مشتركة وتعاون.

وأوضح أن التحدي الذي يواجهه المسلمون هو إقرارهم بحرية الضمير والمعتقد ثم إعادة قراءة القرآن بمنظار العصر، وإلا يكون الحوار معهم مستحيلاً، وأن هذا الحوار ينشط بتوسيع دائرة المستفيدين.

الأبائي نعمان عالج الموضوع إنطلاقاً من المسيحيين أنفسهم. ورأى أن مصيرهم هو مصير الإنسان في الشرق الأوسط وكل أبنائه. وقال إن مراوحة المنطقة في هذا المجال تعود إلى التعصّب والتخلف والتكاثف والتسلط والانحياز الخارجي، إلى نشوء إسرائيل، وهو ما أدى إلى هجرة المسيحيين، وخصوصاً نخبهم، فيما التركيز من حولهم على التسلح والانقسامات.

أما مكامن قوتهم، ففي أن الكنيسة تتجسّد في المجتمع الإنساني المُتطور. لكن كنيسة الشرق بقيت على تقليدها وقدمها، ولم يسمح

والتربية، مُشدّداً على أن الإيمان يتجدّد بعمل الروح القدس.

وقال إن ما من أحد يستطيع اقتلاع الكنيسة من الشرق، والمسيحيون هم أبناء التجسد، واقترن وجودهم بالحرية وقيمة الإنسان. وشهادة الكنيسة للإنسان يسوع، تؤكد استمرارها في الشرق. وأضاف: "لنحسن قراءة علامات الأزمنة"، معتبراً أن ثمة إيجابيات وأملاً كبيراً في الربيع العربي، وأن على مسيحيي الشرق العمل من ضمن مفهوم قيامة الإنسان في الحرية. واقترح أخيراً مبادرة الكليات المعنية في الجامعات المسيحية في لبنان إلى حث طلابها على زيارة المسيحيين في بلدان الشرق، وإحياء الأمل في صفوفهم بغد أفضل، واستنهاضهم للمشاركة في تطور كنيسة الشرق.

الإسلام بتطور المسيحيين. إلا أن هذه الكنيسة صالحة مثلاً للتجدد نظراً إلى تمسكها بتراثها ومكانة العلمانيين فيها. ومفهوم الوحدة فيها ليس جامداً، بل بقيت شعلة المحبة فيها، وهو ما تعبر عنه مؤسساتها العاملة لخدمة كل إنسان، إلى الرهبانيات الصامدة في أصالتها، الأمر غير الموجود في الغرب. وهي تملك زخماً للانطلاق مجدداً. وتحدياتها ليست جديدة ومن الضروري أن تراقبها.

ودعا الأبائي نعمان الكنيسة في الشرق إلى تخطي الخلافات والانقسامات التي أدت إلى رضى العيش لذاتها. واعتبر الطوائف وتعددها واقعاً عسيراً، والحل بتبادل الرأي وتوحيد الجهود في مشاريع مشتركة. وأيد وضع برنامج عمل مشترك مُمول من الجميع، يشمل التطوير والتحديث في الليتورجيا والعبادة

والزميل اسكندر شديد

الزميلة بيتسا ستفانو

